

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ ، فَيَقُولَ يَا فَلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ .

متفق عليه

الشرح الإجمالي :

المجاهرون هم الذين يجاهرون بمعصية الله عز وجل ، وهم ينقسمون إلى قسمين :

الأول : أن يعمل المعصية وهو مجاهر بها ، فيعملها أمام الناس ، وهم ينظرون إليه ، هذا لا شك أنه ليس بعافية ؛ لأنه جر على نفسه الويل ، وجره على غيره أيضا . أما جر على نفسه : فلأنه ظلم نفسه حيث عصى الله ورسوله ، وكل إنسان يعصي الله ورسوله ؛ فإنه ظالم لنفسه ، قال الله تعالى : (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [البقرة: 57] ، والنفس أمانة عندك يجب عليك أن ترعاها حق رعايتها ، وكما أنه لو كان لك ماشية فإنيك تتخير لها المراعي الطيبة ، وتبعدها عن المراعي الخبيثة الضارة ، فكذاك نفسك ،

يجب عليك أن تتحرى لها المراعي الطيبة ، وهي الأعمال الصالحة ، وأن تبعدها عن المراعي الخبيثة ، وهي الأعمال السيئة .

وأما جرّه على غيره : فلأن الناس إذا رأوه قد عمل المعصية ؛ هانت في نفوسهم ، وفعلوا مثله ، وصار . والعياذ بالله . من الأئمة الذين يدعون إلى النار ، كما قال الله تعالى عن آل فرعون : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ) [القصص: 41] .

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : ((من سن في الإسلام سنة سيئة ؛ فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)) فهذا نوع من المجاهرة ، ولم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه واضح ، لكنه ذكر أمراً آخر قد يخفى على بعض الناس فقال : ومن المجاهرة أن يعمل الإنسان العمل السيئ في الليل فيستره الله عليه ، وكذلك في بيته فيستره الله عليه ولا يُطلع عليه أحداً ، ولو تاب فيما بينه وبين ربه ؛ لكان خيراً له ، ولكنه إذا قام في الصباح واختلط بالناس قال : عملت البارحة كذا ، وعملت كذا ، وعملت كذا ، فهذا ليس معافي ، هذا والعياذ بالله قد ستر الله عليه فأصبح يفضح نفسه . وهذا الذي يفعله بعض الناس أيضاً يكون له سببان :

السبب الأول : أن يكون الإنسان غافلاً سليماً لا يهتم بشيء ، فتجده يعمل السيئة ثم يتحدث بها عن طهارة قلب .

والسبب الثاني : أن يتحدث بالمعاصي تبجحاً واستهتاراً بعظمة الخالق ، . والعياذ بالله . فيصبحون يتحدثون بالمعاصي متبجحين بكأنما نالوا غنيمة ، فهؤلاء والعياذ بالله شر الأقسام . ويوجد من الناس من يفعل هذا مع أصحابه ، يعني أنه يتحدث به مع أصحابه فيحدثهم بأمر خفي لا ينبغي أن يذكر لأحد ، لكنه لا يهتم بهذا الأمر فهذا ليس من المعافين ؛ لأنه من المجاهرين . والحاصل أنه ينبغي للإنسان أن يتستر بستر الله عز وجل ، وأن يحمده الله على العافية ، وأن يتوب فيما بينه وبين ربه من المعاصي التي قام بها ، وإذا تاب إلى الله وأناب إلى الله ؛ ستره الله في الدنيا والآخرة

4 من مفاسد المجاهرة بالمعاصي :

- 1- أنها استخفاف بأوامر الله عز وجل ونواهيه.
- 2- أنها تؤدي إلى اعتياد القبائح واستمرارها وكأنها أمور عادية لا شيء فيها.
- 3- أنها بمثابة دعوة للغير إلى ارتكاب المعاصي وإشاعة الفساد ونشر للمنكرات.
- 4- أنها ربما أدت إلى استحلال المعصية فيكفر بذلك والعياذ بالله.
- 5- أنها دليل على سوء الخلق والوقاحة وقلة أدب صاحبها.
- 6- أنها دليل على قسوة القلب واستحكام الغفلة من قلب المجاهر.

صور المجاهرة بالمعاصي :

- 1- الدعوة إلى وحدة الأديان وتصحيح عقائد الكفر.
- 2- الاحتفال بأعياد الكفار وإعلان ذلك في الصحف والمجلات والقنوات مثل الاحتفال بالكريسمس وعيد الحب وعيد الأم وغيرها.
- 3- خروج المرأة أمام المأى متعطرة ومرتزية.
- 4- خروج المرأة وهي تلبس العباءة القصيرة أو المزركشة أو الشفافة ، أو تلبس البنطال أو الكعب العالي وتجاهر بذلك أمام المأى.
- 5- خلوة المرأة بالسائق الأجنبي أمام المأى ، وكذلك خلوتها بالبايعين في الأسواق والمحلات التجارية.
- 6- ممارسة عادة التدخين أمام المأى.
- 7- إسبال الثياب للرجال.
- 8- حلق اللحى ، والمجاهرة تشمل الحالق والخلوق.
- 9- قص الشعر على مثال أهل الكفر.
- 10- تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء.
- 11- سفر المرأة وحدها بدون محرم.
- 12- ترك الرجال لصلاة الجماعة بدون عذر.

كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ



قَوْلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

9-الستر ليس محموداً على كل حال ، وليس مذموماً على كل حال ، فهو نوعان :

النوع الأول : ستر الإنسان الستير ، الذي لم تجر منه فاحشة ، ولا ينبغي منه عدوان إلا نادراً ، فهذا ينبغي أن يستر وينصح ويبين له أنه على خطأ ، وهذا الستر محمود .

والنوع الثاني : ستر شخص مستهتر متهاون في الأمور معتد على عباد الله شريير ، فهذا لا يستر ؛ بل المشروع أن يبين أمره لولاة الأمر حتى يردعوه عما هو عليه ، وحتى يكون نكالا لغيره .

فالستر يتبع المصالح ؛ فإذا كانت المصلحة في الستر ؛ فهو أولى ، وإن كانت المصلحة في الكشف فهو أولى ، وإن تردد الإنسان بين هذا وهذا ؛ فالستر أولى

10- قال الحارث الحاسبي رحمه الله: "اعلم يا أخي أنَّ الدُّنُوبَ تَوْرُثُ الْغَفْلَةَ، وَالْغَفْلَةُ تَوْرُثُ الْقِسْوَةَ، وَالْقِسْوَةُ تَوْرُثُ الْبَعْدَ مِنَ اللَّهِ، وَالْبَعْدُ مِنَ اللَّهِ يَوْرُثُ النَّارَ.

11- أخبت الناس نفساً، وأجرؤهم على الله، الذين لا يستحيون من محاربة الله ومبارزته بالمعاصي، يتبجحون بانتهاك الحرمات.

12 من عواقب المجاهرة بالمعصية أنها تذلل فاعلها وترديه عاجلاً وآجلاً؛ قال ذو النون: "من خان الله في السر هتك ستره في العلانية

13- ينبغي للإنسان أن يتستر بستر الله -عز وجل-، وأن يحمد الله على العافية، وأن يتوب فيما بينه وبين ربه من المعاصي التي قام بها، وإذا تاب إلى الله ستره الله في الدنيا والآخرة.

13- واجبنا نحو المجاهرين: حتى لا يعينا الله بعقابه يجب علينا أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، فمن رأينا أو سمعنا يجاهر بمعصية الله فإن الواجب علينا أن نبذل له النصيحة؛ فإن استجاب فالحمد لله، وإن لم يستجب كررت له النصيحة، فإن لم يستجب لذلك هجر.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1-المجاهرة بالمعاصي محرمة ومخالفة لما أمر الله من ستر العبد نفسه.

2- الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالح المؤمنين، ومنه ضرب من العناد لهم، وفي الستر السلامة من الاستخفاف، لأن المعاصي تذلل أهلها.

3- المجاهرة والهيأ بالله تعالى الله فيها استخفاف وعدم تبجيل لله عز وجل وتقليل لمهابته ..والعياذ بالله.

4- كان المجاهر لا يخاف الله أو يستصغر المعصية ولا يعظم من عصاه سبحانه وتعالى.

5- إن لم يتب من الذنوب: فإن كانت معاصيه من الصغائر، فإن الله تعالى يكفرها بما فعل العبد من الطاعات والحسنات المحامية إذا اجتنب الكبائر

6- النفس متى ألفت ظهور المعاصي زاد انهماكها فيها ولم تبالي باجتنابها، لذا حذر الشرع المطهر من مجاهرة الله بالمعصية وبين الله تعالى أن ذلك من أسباب العقوبة والعذاب فمن النصوص الدالة على ذلك قوله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) النور: 19. هذا الذم والوعيد فيمن يحب إشاعة الفواحش فما بالك بمن يشيعها ويعلمها.

7- المجاهرة بالمعاصي دليل على نزع الحياء من المرء الذي هو لب الدين وخلقه ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ. أخرجه ابن ماجه (4181) .

8- نزع الحياء يجعل المرء يألف المعصية ويستمرأها فتخرج المرأة متعطرة متبرجة ، ويشرب الناس المنكرات علانية كما نراهم يدخنون في الأماكن والطرقات ، وكذا يستمعون إلى الأغاني الصاخبة ويسمعونها غيرهم .